"أثر العواصف على نتائج المعارك بدول حوض البحر المتوسط الإسلامية منذ القرن الأول وحتى القرن السابع الهجري"

د. عبدالله أحمد همام

باحث

الملخص:

يتناول هذا البحث موضوعًا في غاية الخطورة، حيث أثرت العواصف في نتائج المعارك البرية والبحرية تأثيرًا واضحًا سواء بالسلب أم بالإيجاب لما تحدثه تلك العواصف من تدمير مقومات الجيوش سواء البشرية أم المعدات والأسلحة والسفن؛ فتكون بذلك العامل المسؤول عن الهزيمة أو الانتصار في المعارك.

وكانت العواصف تحول دون الإغارة على سواحل دول البحر المتوسط الإسلامية، بل وتتسبب في تدمير الأساطيل المعادية وتقذفها بعيدًا عن السواحل، كما تسببت تلك العواصف في عرقلة ومنع الإمدادات العسكرية للوصول إلى السواحل خاصة في المعارك البحرية.

ومن ناحية أخرى، كانت العواصف أخطر من مواجهة الأعداء، لقدرتها على إلحاق الهزيمة بالجيوش في المعارك البرية، نتيجة لما تثيره من الأتربة الكثيفة التي تحجب الرؤية، وتتسبب في انهزام الجنود نتيجة انتشار الفوضى في الصفوف، وانعدام الرؤية.

وظهر من خلال الدراسة أنَّ العواصف من أشد العوامل قسوة، وأدت إلى استسلام المدن والحصون، ولاسيما في حالات الحصار، حيث كانت العواصف تجبر المحاصرين المدافعين عن المدن على الاستسلام وطلب الأمان لعجزهم عن الدفاع، وخاصة حين تزداد شدة تلك العواصف نتيجة ما يلحقها من هبوط الأمطار وغيرها.

ومثلت العواصف أحد المعوقات التي قضت على جهود القادة في إعداد الأساطيل البحرية لما تحدثه من الدمار الشامل بالمراكب والسفن العسكرية أثناء استعداداتها للإقلاع مما يؤدي إلى إلحاق الهزيمة بالأسطول قبل إقلاعه.

الكلمات المفتاحية: أثر العواصف، المعارك البرية، المعارك البحرية.

ملخص البحث باللغة الإنجليزية

Abstract:

Storms had affected the results of naval and land battles whether positively or negatively due to the drastic impact of these storms on the resources and the fundamentals of armies such as human resources, equipment, weapons, and ships. Thus, it is considered as the responsible factor for loss or victory in battlefield.

Besides, it caused serious destruction to the fleets of enemies, storms were effective in preventing raiding the coasts of the Muslim Mediterranean countries. These storms, then, obstructed the arrival of military supplies to the concerned coasts during naval battles.

Moreover, storms were more dangerous than facing enemies for their ability to cause the defeat of certain armies in battlefield due to the dust they raise blurring vision and causing chaos among soldiers.

This study reveals that one of the factors that forced the defenders of sieged cities and forts to surrender was storms. Storms and rain that accompany them made it difficult for the solders to defend their cities or forts.

Storms undermined the commanders' efforts in preparing the naval fleets, as they caused massive damage to the military vessels and ships during their preparations for war, which would lead to the defeat of the fleet before it took off.

المقدمة:

يرصد البحث أثر العواصف على نتائج المعارك، حيث لعبت العواصف دورًا مهمًّا في نتائج المعارك البرية والبحرية سواء بالسلب أم الإيجاب، لما أحدثته من تدمير مقومات الجيوش، سواء البشرية أم المعدات والأسلحة والسفن، فتكون بذلك العامل المسؤول عن الهزيمة أو الانتصار في المعارك.

وازداد خطر العواصف العاتية في أحداث المعارك البحرية بين المسلمين والصليبين في بلاد الشام ومصر، حيث لعبت الرياح دورًا مهمًّا في حماية السواحل بالبلاد الإسلامية المطلة على البحر المتوسط من الغارات المفاجئة التي كانت تشنها الأساطيل الصليبية من حين لآخر على السواحل الاسلامية، فكانت تتعرض لهزائم ساحقة دون تدخل من الجيوش الإسلامية لحماية سواحلها في بعض الأحيان؛ نتيجة تحطم سفن تلك الأساطيل بفعل الرياح ووقوعها طاقمها بين قتلى وأسرى.

كما أعطت تلك الرياح الفرصة في بعض الأحداث الأخرى للمدافعين عن المدن المحاصرة في اتخاذ كافة الاستعدادات الحربية لالتقاط أنفاسهم وتوحيد صفوفهم نتيجة انشغال المهاجمين بتداعيات وآثار العواصف وما تلحقه بهم من تدمير معداتهم، فيتقهقرون أياماً لحين هدوء الأجواء الجوية وتفاديًا لحدوث أية خسائر فادحة سواء بشرية أم مادية.

وظهرت آثار العواصف في نتائج المعارك البرية والبحرية وانتصار أحد طرفي المعركة دون الآخر بفعل الرياح، وما أوقعته من تدمير في الطرف المنهزم، وعلى الجانب الآخر يحقق الطرف المنتصر مكاسب مادية ومعنوية دون عناء يذكر في بعض الأحيان بمجرد جمع الغنائم وتتبع فلول المنهزمين الذين يقعون بين قتلى وأسرى في أيديهم.

أهداف البحث: يمكن تلخيص أهداف البحث فيما يلي:

- التعريف بالرياح العاتية من حيث: أثرها على شتى مناطق البحر المتوسط الشرقية، والجنوبية، والغربية.
- تسليط الضوء على العواصف التي كانت تتعرض لها بلاد حوض البحر المتوسط وأثرها على المعارك سواء البرية أو البحرية.
- توضيح الآثار التدميرية الناجمة عن العواصف في المعارك سواء الخسائر البشرية أم المادية.

أهمية البحث:-

يكتسب موضوع البحث أهمية متزايدة بسبب ما كانت تسببه العواصف من خسائر فادحة في أرواح الجنود والتدمير الكامل لمقومات الجيش، فيترتب عنه انتصار الجيش الإسلامي أو والهزائم الساحقة التي يتعرض لها جيش أعدائه بفعل الآثار الناجمة عن العواصف من تدمير الأساطيل البحرية أو إثارة الأتربة في المعارك البرية.

فقد كانت الكوارث الناجمة عن العواصف أكبر الأسباب التي تحكمت في بعض المعارك البرية والبحرية خاصة في حماية سواحل البلاد الإسلامية في حوض البحر المتوسط من الغارات المباغتة من الأساطيل البحرية العدائية، فكانت العواصف تؤدي إلى تحطم السفن ووقوع طاقمها من الرجال بين قتلى أو أسرى في أيدى جنود البلاد الإسلامية وغيرها من الخسائر المادية الفادحة التي تكبدتها الجيوش المعادية في المعدات والسفن.

مشكلة البحث:-

من خلال ما سبق ذكره من أهمية البحث، وحتى نتمكن من تحقيق أهداف البحث، تتضح مشكلة البحث من خلال السؤال الرئيس التالى: ما هى آثار العواصف على المعارك البرية والبحرية وكيفية استفادة الجيوش الإسلامية منها في بلاد حوض البحر المتوسط وأثرها في خط سير الأحداث بعد تلك المعارك؟

منهج البحث:-

اعتمد الباحث على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، حيث قام بجمع المعلومات والروايات التاريخية من خلال الرجوع إلى المصادر والمراجع وتحليلها بشكل موضوعي بشكل يخدم موضوع الدراسة في حرص حذر حتى لا نخلط من أحداثها المتشابهة والمتباينة، وإبراز الآثار التدميرية الناجمة عن العواصف، وما تلحقه من خسائر بشرية ومادية، ومدى أثر ذلك في نتائج المعارك البرية والبحرية.

أقسام البحث: للإلمام بمختلف جوانب الموضوع، تم تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور:

أولاً: أثر العواصف على نتائج المعارك شرق البحر المتوسط بمصر والشام.

ثانياً: أثر العواصف على نتائج المعارك جنوب البحر المتوسط (شمال افريقية).

ثالثا: أثر العواصف على نتائج المعارك غرب البحر المتوسط (شرق سواحل الأندلس).

وفيما يلي، تناول محاور البحث بالتفصيل:

المحور الأول: أثر العواصف على نتائج المعارك شرق البحر المتوسط بمصر والشام:-

في الحقيقة، ساعدت العواصف الشديدة بسواحل البحر المتوسط في حمايتها من الإغارات المباغتة التي كانت تعرضت لها منذ الخلافة الراشدة وصراعها مع الإمبراطورية البيزنطية، فمثلت العواصف درعًا طبيعيًّا لردع الأخطار الخارجية التي كانت تُحدّق بالدولة الإسلامية منذ الخلافة الراشدة، ومن أشهر الأحداث التي لعبت فيه العواصف هذا الدور حين خرج الإمبراطور قسطنطين(١) بن هرقل قاصدًا الإسكندرية في ألف مركب مجهزة بالمقاتلة والسلاح، فاعترضت تلك الحملة رياح عاصفة أغرقت معظمها ونجا قسطنطين بمركبه، فاتجه إلى صقلية(٢) وقتل بها سنة ٣٥هـ/٦٥٦م(٣).

وكان للرياح العاصفة أثر مهم في أحداث المعارك بين المسلمين والصليبيين ولاسيما البحرية منها، فكانت في بعض الحملات العسكرية تمثل ألد الأعداء للحملة أكثر من أعدائها لما تلحقه تلك العواصف من خسائر بشرية ومادية للأساطيل الإسلامية المقلعة دفاعًا عن سواحل بلاد الشام من هجوم الفرنج، فتصبح عاجزة عن مجابهة الفرنج؛ نتيجة لما لحق بها من دمار ووقوع بحارتها وجنودها بين غرقى أو قتلى وأسرى في أيدى أعدائها، كما حدث حين أرسل الوزير الفاطمي عيسى(٤) بن نسطورس أسطولاً مكونًا من أربعة وعشرين مركبًا تدعيمًا لبنجوتكين(٥) وإلى دمشق لمجابهة الفرنج، وكان منازلاً لأنطرسوس(٦)، إلا إن الأسطول تعرض لرياح شديدة عاصفة حطمت سفنه، ووقع البحارة والجنود بين غرقى، ومن نجا منهم إلى الساحل، أنقض عليهم أهل أنطرسوس وغنموا ما سلم من المراكب وأسروا بحارتها وجنودها، وكان ذلك في عهد الخليفة العزيز بالله(٧) الفاطمى سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م(٨).

أما عن تأخر وصول الإمدادات العسكرية عن الأساطيل المهاجمة على السواحل بسبب العواصف الشديدة، فقد كان من أخطر العوامل التي تؤدى إلى الهزيمة والانكسار في المعركة وبما مثلته من ناحية أخرى إتاحة الفرصة للطرف الثاني من المعركة في اتخاذ التدابير والاستعدادات اللازمة لمواجهة أعدائه، ومن أهم الأحداث التي كانت الرياح العاصفة ذات أثر

خطير في تأخر الإمدادات العسكرية حين اجتمعت القوات الرومية والصليبية على شواطئ الشام في٢٢ محرم٥٦٥هـ/١٥أكتوبر١١٦٩م، وكان الأسطول الرومى قد أبحر قبل ذلك بعدة أيام للهجوم على مصر[٩] التي كانت تمثل بؤرة الخطر على الوجود الصليبي في ذلك الوقت، بقيادة صلاح الدين[١٠] وزير مصر أواخر العصر الفاطمى، فاستطاع الجيش البري الوصول إلى دمياط[١١] في٤ صفر ٥٦٥هـ/٢٧ أكتوبر ١١٦٩م[١٢].

وفي أوائل صفر ٥٦٥هـ/أكتوبر١١٦٩م، بدأ حصار المدينة بينما لم يبدأ الهجوم[١٣]؛ نظراً لتأخر وصول إمداد الأساطيل الرومية ثلاثة أيام، بسبب "هبوب رياح عاتية" عاقت حركتها، واضطر الأسطول الفرنجي الانتظار لحين استقرار الأمواج إلى أن وصل الأسطول بعد عدة أيام عند مدخل النهر[١٤]، هذا إلى جانب هطول الأمطار بشدة؛ بسبب هبوب الرياح العاتية، مما زاد من القلق والاضطراب في صفوف المعسكر الصليبي، وأغرقت جميع خيام الصليبين[١٥]، ومن ناحية أخرى، كان لتأخر الأسطول الرومي إتاحة الفرصة للمعسكر الإسلامى في اتخاذ التدابير والاستعدادات العسكرية اللازمة لمواجهة الخطر الصليبي الرومي، حيث أرْسل إِلَيْهَا صَلَاح الدّين الجنود عبر النيل وأمدهم بِالْمَالِ وَالسِّلَاح والذخائر إلى أن انتهت المعركة بهزيمة التحالف الصليبي الرومي وانتصار المصريين[١٦].

وتوالت الهزائم على التحالف الصليبي الرومي بفعل العواصف مجددًا؛ فبعد انتهاء المعركة بعقد معاهدة للسلام بين الجانبين الصليبي والمصري بعد حصار الصليبين والروم لدمياط لحوالي شهرين من نهاية أكتوبر حتى نهاية ديسمبر ١١٦٩م، تعرضت القوات الرومية لضربة قاصمة من الرياح العاتية التي هبت عند إبحار القوات أثناء العودة إلى بلادهم أدت إلى تحطيم معظم قطع الأسطول، وقذفت بحطامها على الشاطئ حتى غرق كل شيء[١٧].

وكانت عواصف البحر المتوسط من أشد العراقيل التي كبدت الفرنج خسائر فادحة سواء البشرية أو المادية، من ذلك حين نقض الفرنج عهدهم بتعرضهم لسفن تجار بالبحر، هبت رياح عاتية لبطسة[١٨] عظيمة من المراكب الفرنجية مقلعة من مدينة بوليه[١٩] قاصدة زيارة بيت المقدس، وكان على متنها ألفان وخمسمائة نفس من وجهائهم وأبطالهم وأتباعهم، وألقتها العاصفة إلى ثغر دمياط بعد أغرقت معظم من عليها، وما تبقى منهم، وقعوا أسرى في أيدى المسلمين، وكانوا زهاء ألف وستمائة وست وسبعين أسيراً سنة ٥٧٧هـ/١١٨١م[٢٠].

ويبدو أن العواصف والرياح العاتية كانت مصدرًا من مصادر سوق الغنائم للمعسكر الإسلامي دون قتال أو عناء، من خلال سوقها للمراكب الفرنجية رغمًا عنها إلى السواحل الإسلامية والتي كانت قاصدة مدن الفرنج، فغنم المسلمون غنائم كثيرة منها حين ألقت الرياح بسطتين خرجتا من عكا[٢١] الفرنجية نحو بلاد الفرنج، فألقتها الرياح بساحل زيب[٢٢] وكانتا محملتين بالرجال والصبيان والنساء وميرة عظيمة وغيرها من الغنائم الأخرى، فغنمها المسلمون بفضل الرياح دون عناء في رمضان سنة ٥٨٦هـ/أكتوبر ١١٩٠م[٢٣].

وكبدت العواصف الدول الإسلامية خسائر فادحة في الأرواح والأموال، وصارت عائقًا حال دون وصول الإمدادات العسكرية المتمثلة في السفن المحملة بالمؤن للمدن الإسلامية المنكوبة بحصار الفرنج، وحاول المسلمون من خلالها إغاثة إخوانهم المحاصرين كي يستطيعوا مواجهة أعدائهم أثناء الحصار، وهو ما حدث أثناء حصار الصليبين لمدينة عكا؛ إذ أرسل السلطان صلاح الدين الأيوبي سبع سفن محملة بالإمدادات تعين أهل المدينة من مشقة الحصار، إلا أن شاء القدر عند اقتراب تللك السفن من الميناء، هبت ريح عاصف أدت إلى اصطدام بعضها البعض حتى دمرت وغرق ما كان فيها من الميرة[٢٤] والبحارة، ووصف المؤرخون أن الميرة التي كانت بها تكفي أهل المدينة سنة كاملة، وذلك في الثانى من ذي الحجة٥٨٦هـ/٣١ ديسمبر ١١٩٠م [٢٥].

ولما علم الصليبيون ما حدث من انقلاب السفن، وغرق بحارتها، زحفوا نحو المدينة من جانب البر حتى قاربوا الأسوار وحاولوا التسلل عبر أجزاء الشقوق بالسور إلا إن أهل البلد أدركوهم وردوهم دون تحقيق أهدافهم من اختراق الأسوار[٢٦].

وكما ألحقت العواصف الهزائم بالأساطيل الإسلامية أثناء الصراع مع الفرنج، فقد كبدت الفرنج أيضًا خسائر بشرية ومادية فادحة، وكانت سببًا في إضعاف الفرنج المهاجمين على مدن السواحل الشامية وهزيمة بعض حملاتهم البحرية، نتيجة الدمار الذى تلحقه بسفنهم ورجالهم كما فعلت بأسطول ابن ملك الألمان[٢٧] الذى قصد مهاجمة عكا، إلا إنه حال بينه وبين تحقيق هدف حملته هبوب رياح عاصفة أهلكت من قوة حملته ثلاث مراكب بكامل عدتها ورجالها مما كان له الأثر البالغ في تقليل قوة حملته البحرية، ولم يصل إلى عكا إلا بجمع يسير منها حتى مات بعكا في ١٢ ذي الحجة ٥٨٦هـ/ ٩يناير ١١٩١م[٢٨].

ولعبت الرياح العاصفة دورًا مهمًّا في أحداث المعارك بين المسلمين والصليبين، ومثلت في بعض الأحيان درع حماية طبيعيًّا لمدن السواحل الإسلامية ضد غارات السفن الصليبية؛ إذ كانت هذه الرياح العاتية تجبر الصليبين إلى إنفاذ سفنهم إلى الجزر القريبة بعيدًا عن سواحل المدن الإسلامية التي تحاصرها أثناء العواصف حفاظاً عليها من الدمار وقتل بحارتها، واضطروا إلى الانسحاب والانتظار لحين توقفها وعادوا الكرة مرة أخرى في الحصار، كما حدث حين هبت الرياح العاصفة وهاج البحر على سفن الصليبين المحاصرين لمدينة عكا حتى دُمرت بعضها بفعل تلك العواصف، فاضطروا إلى الانسحاب وإنفاذها إلى الجزر القريبة لحمايتها، وخلا البحر من مراكبهم بعد أن ضجر أهل البلد من طول الحصار سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م[٢٩].

ومن الهزائم التي ألحقتها العواصف العاتية بالحملات الصليبية الرامية إلى الإغارة على سواحل البلاد الشامية ما حدث للحملة الصليبية الثالثة بقيادة ريتشارد قلب الأسد التي تعرضت لهبوب رياح عاصفة أدت إلى تدمير معظم سفن الأسطول الذي كان مكوناً من خمس وعشرين سفينة، وأجبرته تلك العواصف وما أسفر عنها من دمار لحملته إلى الجنوح نحو قبرس[٣٠] في السادس والعشرين من ربيع الآخر سنة ٥٨٧هـ/٢٢ مايو ١١٩١م[٣١].

ومن الكوارث والخسائر الفادحة التي ألحقتها العواصف بالأساطيل الإسلامية أنها كانت تتسبب في إغراق وتدمير السفن وغرق عدد كبير من بحارتها حتى وصل الأمر إلى سقوط بعضهم أسرى في أيدى أعدائهم كما هو الحال حين أعدّ السلطان الملك العادل[٣٢](ت:٦١٤هـ/١٢١٨م) أسطولاً مكوناً من خمسة عشر شيناً[٣٣] فهبت رياح عاصفة على هذا الأسطول رمى بهم إلى طرف الصليبين قرب مدينة طرابلس[٣٤] فتسببت في إغراق تسعة سفن من الأسطول الإسلامي وألحق بسببها الهزيمة ووقوع الجند بين غرقى وأسرى، ولم يسلم منه سوى ست سفن، وذلك سنة ٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م[٣٥].

وفي عهد السلطان المملوكي الظاهر بيبرس(٦٥٨-٦٧٦هـ/١٢٦٠-١٢٧٧م) أثناء صراعه مع الفرنج ببلاد الشام، نجد أن العواصف أخفقت إحدى حملاته البحرية التي كانت تهدف للاستيلاء على جزيرة قبرس حين بلغه وهو مخيم بحصن الأكراد خروج ملكها هيو الثالث لوزجنان بجيشه قاصداً عكا، فأراد السلطان بيبرس اغتنام الفرصة وأرسل حملة بحرية

كبيرة مكونة من سبعة عشر شينيّا لغزو جزيرة قبرس في غيبة ملكها، ولما قاربت السفن سواحل المدينة، تعرضت لرياح عاصفة أدت إلى اصطدام بعضها ببعض حتى حطمت أَحَدَ عَشَرَ شينيّا وسقط بحارتها والجنود ما بين غرقى وأسرى في أيدى الفرنج ما بلغ عددهم ألف وثمانمائة سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م[٣٦].

ومن ناحية أخرى، كان لحدوث العواصف أثر كبير في رد ودحر الغزاة عن بلاد الشام، بعد تدميرها لسفنهم بما فيها من الجنود والبحارة، ومن ذلك حين خرج جماعة الفرنج من الغرب، بعد تواصلهم مع المغول للتحالف والاستعداد لمهاجمة بلاد الشام واجتمعا بجهة سيس[٣٧] بسفن كثيرة، فهبت عليهم ريح عاصفة كبدتهم بخسائر فادحة، فأغرقت العديد من سفنهم بما فيها من الجنود والبحارة ومن نجا منهم عاد أدراجه إلى بلاده مهزوماً مدحورًا سنة ٦٦٨هـ/١٢٧٠م[٣٨].

ومن الحملات الصليبية التي لعبت العواصف دورًا مهمًّا في هزيمتها وفشلها في مهاجمة سواحل بلاد الشام وحماية السواحل من شر هجمات الفرنج المتتالية وردهم إلى بلادهم مهزومين مدحورين نتيجة ما ألحقته تلك الرياح العاتية من دمار لسفنهم، وقتل ما فيها من الجنود والبحارة، كما حدث حين هاجم ملك قبرس سواحل بلاد الشام، فهبت ريح عاصفة ردته عن هجومه واضطرته نتيجة شدتها وآثارها المدمرة النزول في بيروت[٣٩]، فاشتبك مع المسلمين الذين كانوا على أهبة الاستعداد لمقاومته، فهزموه وغنموا كثيراً من حيوانات النقل وغيرها من المعدات الحربية، فاضطر الانسحاب بحراً إلى صور[٤٠] بعد أن تكبد بخسائر فادحة خسر فيها كثيراً من جيشه حتى وقع من جنوده في الأسر ثمانون رجلاً سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م[٤١].

ويبدو أن العواصف مثلت لسواحل بلاد الشام درع حماية طبيعي في بعض الأحيان ضد ما تتعرض له من إغارات الفرنج المتتالية على سواحلها وهو ما نلمسه من خلال ما فعلته العواصف بالفرنج من إحباط لمخططاتهم في الهجوم على السواحل الشامية الاسلامية واضطرارهم للعودة إلى بلادهم مهزومين دون تحقيق أهدافهم، من ذلك ما حدث أيضاً حين وصل إلى ساحل بيروت سفن كثيرة للفرنج مجهزة بكامل العدة والعتاد، وبلغت ثلاثين

بطسة[٤٢]، وحملت كل بطسة منها نحو سبعمائة مقاتل، قصدوا الإغارة على السواحل الشامية والنزول إلى الساحل إلا إن الرياح الشديدة أغرقت معظم مراكبهم باصطدام بعضها البعض حتى دمرت، ورجع من سلم منهم إلى بلاده مهزومين سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٩م[٤٣].

ومن الغنائم التي غنمها المسلمون بفضل الرياح وسوقها للسفن الفرنجية المحملة بالغنائم كالميرة والبضائع ما حدث حين جهز صاحب مدينة سيس مراكب نحو قبرس فيها بضائع ما بلغ قيمتها نحو مائة ألف دينار، فألقتها الرياح على ميناء دمياط، فغنمها المسلمون سنة ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م[٤٤].

ولم يقتصر أثر العواصف على نتائج المعارك البحرية فحسب، بل شمل أيضاً المعارك البرية، حيث كانت الرياح العاصفة من أشد العوامل التي أدت إلى إسقاط القلاع والحصون ولاسيما أثناء الحصار، حيث كانت العواصف تجبر المحاصرين إلى اللجوء للاستسلام وطلب الأمان لعجزهم عن الدفاع في ظل ظروف العواصف الشديدة وما تبعها من عصف الرياح وشدّة الأمطار، كما حدث حين ضيق الجيش الإسلامي بقيادة الأمير صلاح الدين الأيوبى الحصار على قلعة كَوْكَب[٤٥] إلا إن العواصف الشديدة من الرياح العاتية والأمطار الغزيرة أجبرتهم إلى الاستسلام وطلب الأمان بعد أن أيقنوا من الهزيمة، فأجابهم صلاح الدين للصلح وتسلمها في سنة ٥٨٤هـ/ ١١٨٩م[٤٦].

وكان هبوب الرياح العاصفة من أنسب الأوقات التي استغلها الفرنج المحاصرون في مهاجمة معسكرات الجيش الإسلامى، فيتسللون في ظل ظروف هبوب الرياح العاتية ويهجمون على معسكرات الجيوش الإسلامية مما أسفر عن ذلك وقوع قتلى بين صفوف الجيش الإسلامى نتيجة تلك الهجمات التي يتعرض لها أثناء العواصف كما حدث أثناء حصار السلطان المملوكى الأشرف خليل بن قلاوون لمدينة عكا الصليبية، فهبت ريح عاصفة استغلها الفرنج المحاصرون من الإسبتارية والداوية بعكا في توجيه ضربات قاسية في الهجوم على المعسكر الإسلامى ترك أثراً سلبيًا على الجيش الإسلامى لما أسفر عن تلك الهجمات من وقوع قتلى بين صفوف الجيش الإسلامى سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م[٤٧].

المحور الثاني: أثر العواصف على نتائج المعارك جنوب البحر المتوسط (شمال إفريقية):

أما الفتوحات الإسلامية البحرية، فيبدو أن العواصف كانت السبب المباشر لعدم تحقيق أهداف بعض حملاتها البحرية لما أحدثته من إغراق سفن الأسطول وبحارتها، فيضطر قائدها إلى الرجوع، ويعود بما تبقى منها دون تحقيق الأهداف المرسلة من أجلها تلك الأساطيل، من ذلك بعد أن قام الوالى حسان[٤٨] بن النعمان بتأسيس القاعدة البحرية الإسلامية المعروفة باسم تونس[٤٩]، أغار بأسطول مصري على جزيرة صقلية إلا إن محاولته باءت بالفشل نتيجة هبوب رياح عاصفة شديدة هددت أسطوله بالدمار، فاضطرت سفنه من العودة والرجوع إلى قواعدها الآمنة في تونس تفادياً للآثار المدمرة للعواصف سنة ٨٤هـ/٧٠٣م[٥٠].

ومن الحملات التي أخفقت في فتح جزيرة صقلية بسبب العواصف أيضاً حين أرسل وإلى إفريقية الأمير عبيدة [٥١]بن عبدالرحمن القائد المستنير ابن الحارث الحرّشي لغزو جزيرة صقلية، إلا إن الحملة لم تحقق نجاحًا لتعرضها لرياح عاصفة شديدة تسببت في إغراق السفن حتى نزحت سفينة أميرها إلى ساحل طرابلس[٥٢] وتعرض المستنير للتنكيل من الوالي عبيدة وذلك لتقاعسه وأقامته بأرض الروم حتى نزول الشتاء واشتداد أمواج البحر وعواصفه حتى حدوث الكارثة وبلغت سفن ذلك الأسطول مائة وثمانين مركباً، فغرقت معظمها ومن فيها ولم يسلم منها إلا سَبْعَة عشر مركباً سنة ١١١هـ/٧٢٩م[٥٣].

ولم تسلم الإمدادت العسكرية والأساطيل الإسلامية من آثار العواصف المدمرة التي كانت تدمر أهداف القادة لحماية ممتلكات الدولة الإسلامية وخاصة الجزر الخاضعة لحكمها، والتي كانت تتعرض لهجمات معادية، فعجزوا عن الدفاع عنها بسبب تدمير العواصف للأساطيل الإسلامية التي أعدّوها لنجدة الجزر المنكوبة بالحصار، ونتج عن ذلك سقوط الجزر التابعة لها في أيدى أعدائها، وهو ما حدث حين بلغ الأمير المعز[٥٤] بن باديس خروج الروم في جمع كثير لاستيلاء على جزيرة صقلية، واستطاعوا الاستيلاء على ما كان للمسلمين في جزيرة قِلَّوْرِيَةَ[٥٥]، فجهز أسطولاً كبيراً بلغ أربعمائة قطعة، وحشد فيها عدد كبير من الرجال والمجاهدين، إلا إن هذا الأسطول تعرض قرب سواحل إفريقية لرياح عاصفة تسببت في إغراق معظمه ولم ينج منه سوى القليل وذلك سنة ٤١٦هـ/١٠٢٥م[٥٦].

ويبدو أن العواصف الشديدة مثلت في بعض الأحيان سداً منيعاً لحماية سواحل البلاد الاسلامية من إغارات الفرنج المفاجئة، وإن كان المنع مؤقتاً لبضعة أيام وإتاحة تلك الفترة الفرصة لأهل البلاد من اتخاذ التدابير اللازمة لحماية بلادهم سواء في الدفاع عنها أو استطاعت الهرب والفرار قبل هجوم الأسطول، وهو ما حدث حين أراد قائد الأسطول الفرنجي جرجي من الهجوم على مدينة المهدية[٥٧] بغتة في غفلة من أهلها فخرج من صقلية بأسطول مكون من مائتين وخمسين شينياً محملة بالرجال والسلاح، إلا إن الرياح العاتية أبطلت خطته الهجومية في المباغتة ومفاجأة أهل مدينة المهدية ولم يستطع المسير إلا بالمقاذيف، فاستطاع الأمير الحسن[٥٨]بن باديس الصنهاجى صاحب إفريقية من انتهاز فرصة هبوب الرياح على الأسطول والرحيل بأهل مدينة المهدية لعدم قدرته في مواجهة الأسطول الفرنجي، وظل الأسطول في البحر تمنعه الرياح من الوصول إلى المهدية، ولم يتمكن من دخولها إلا بعد أن هدأت الرياح ودخل القصر والبلد خاوية على عروشها لا يوجد بها أحد من أهلها سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م[٥٩].

ومن الآثار المترتبة عن العواصف هو تأخر هجوم الأساطيل على المدن المحاصرة لحين انتهاء العاصفة لخوف قادة الأساطيل من الدمار الذى تحدثه تلك العواصف من خسائر فادحة في السفن وبحارتها، مما يتيح الفرصة أثناء تلك الفترة من تفاوض أهل المدينة المحاصرة مع قائد الأسطول لتسليم المدينة وتأمين أهلها على أرواحهم وأموالهم وهو ما حدث حين قام الملك عبد المؤمن أمير إفريقية بحصار مدينة تونس، فراسل أهلها لطاعته، وكان على رأس أسطول مكون من سبعين شِينِيًّا وَطَرِيدَةً[٦٠] وَشَلَنْدَى[٦١] فامتنعوا، فقاتلهم قتالاً شديداً ولم يحل دون الدخول إليها سوى هبوب ريح عاصفة منعت الموحدين الدخول إلى البلد، فتراجعوا لحين انتهاء العاصفة، مما أتاح ذلك الوقت لسبعة عشر رجلاً من أعيان المدينة للتفاوض مع عبد المؤمن لاستلام المدينة " فأجابهم إلى الأمان لهم في أنفسهم وأهليهم وأموالهم لمبادرتهم إلى الطاعة، وأما ما عداهم من أهل البلد فيؤمنهم في أنفسهم وأهاليهم، ويقاسمهم على أموالهم وأملاكهم نصفين" وأن يخرج أميرها أحمد بن خراسان وتم الصلح واستلم المدينة بالأمان سنة ٥٥٤هـ/١١٥٩م[٦٢].

ويبدو أن آثار الدمار الذى أحدثته العواصف تدّخل في حسم المعارك البرية لما تسببه من إثارة الأتربة والرمال، فيصعب معه الرؤية أثناء القتال حتى يكاد لا يبصر الرجل صاحبه في المعركة ولاسيما في حالة حصار المدن فتقلب العاصفة ميزان الغلبة في المعركة فتحول النصر إلى هزيمة، وهو ما حدث أثناء حصار أبى يزيد الخارجي للمهدية وبها عسكر القائم، حتى قتل جماعة من أعوان أبى يزيد فهبت رياح عاتية مظلمة أثناء القتال تسببت في حجب الرؤية، فكان الرجل لا يرى مبارزه فانهزم عسكر القائم وقتل منهم جماعة وعاد الحصار على ما كان عليه، وقد هرب كثير من أهل المهدية إلى جزيرة صقلية وطرابلس ومصر وبلاد الروم وذلك سنة ٣٣٣هـ/٩٤٥م[٦٣].

المحور الثانى: أثر العواصف على نتائج المعارك غرب البحر المتوسط (شرق سواحل الأندلس):-

كان للموقع الجغرافي للأندلس الأثر البالغ في تعرض البلاد إلى الكثير من الكوارث، فوقوعها بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسى جعلها عرضة للتأثيرات المناخية وهبوب الرياح القوية وتأثيرات البحار من حيث العواصف والأمطار المختلفة المواسم[٦٤].

والملاحظ أن العواصف عرقلت مهام الأساطيل الإسلامية في الإغارة على سواحل الفرنج لما تحدثه من خسائر فادحة تلحق بالأسطول الإسلامي سواء في تدمير السفن وغرق القوات البحرية أو قذف الأسطول بعيداً عن السواحل، مما يتسبب في إلحاق الهزيمة بالأسطول الإسلامى قبل لقاء أساطيل خصومه، كما حدث مع الأسطول الأندلسى الكبير الذى كان بقيادة القادة الأمير محمد بن رماحس وغالب بن عبدالرحمن وسهل بن أسيد حين خرج الأسطول من المرية[٦٥] قاصداً الإغارة على سواحل إفرنجة إلا إن عاصفة شديدة قذفت بأسطوله بعيداً عن تلك السواحل وحالت العاصفة دون تحقيق هدف الحملة وهى معاونة قاعدة جبل القلال[٦٦] سنة ٣٣١هـ/٩٤٢م [٦٧].

وكما كانت العواصف تلحق الهزائم بالأساطيل البحرية وتحول دون تحقيق أهدافها، فكانت أيضاً عائقاً أدى إلى تأخر وصول الإمدادات العسكرية البحرية ومما أدى ذلك إلى تأخير حسم المعركة لحين استقرار الأحوال الجوية وانتهاء العاصفة، كما هو الحال حين

نقض الحسن[٦٨] بن كنون عهد الخليفة الحكم[٦٩] المستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) ، فأرسل الخليفة قائد البحر الأمير عبدالله بن رماحس دعماً لقائده محمد بن القاسم، إلا إن ابن قاسم قتل واستدعى الحكم قائد الثغور الأمير غالب بن عبدالرحمن الناصري وكتب إلى قائد الأسطول ابن رماحس اتباع أوامر قائده الجديد، إلا إن العواصف الشديدة حالت دون إبحار الأمير غالب بجيشه من الجزيرة الخضراء، واضطر الى الرجوع والمكوث أياماً بساحل الجزيرة لحين تحسن الأحوال الجوية وانتهاء العاصفة مما أدى إلى تأخر الإمدادات العسكرية، وبعدها تمكن من الإبحار والاتصال مع قائد الأسطول ابن رماحس وتمكنا من إجبار الحسن بن كنون للدخول في طاعة الحكم سنة ٣٦٣هـ/٩٧٣م[٧٠].

ووقفت العواصف المدمرة حجر عثرة أمام الفتوحات الإسلامية خاصة في فتح جزر البحر المتوسط، وذلك نتيجة ما تلحقه تلك العواصف من دمار وتحطم السفن والأساطيل فتزهق أرواح البحارة والجنود بين غرقى وقتلى أو وقوعهم أسرى في أيدى أعدائهم، وهى الأهوال التي لحقت بالأساطيل الإسلامية التي خرجت من قرطبة بقيادة الأمير مجاهد[٧١] بن عبدالله الذى قصد غزو جزيرة سردينيا[٧٢] وكانت جزيرة كبيرة تابعة للروم فبالرغم ما حققه من انتصارات بها من فتح معاقلها واستيلائه على معظمها، ونتيجة لعدم اهتمامه بتحذير أحد الملاحين له من مخاطر العواصف في إحدى مواني بسواحل الجزيرة، فتعرض أسطوله لرياح عنيفة عاتية أدت إلى قذف مراكب المسلمين لشدة ارتجاج البحر وأسفر عنها وقوع الجنود والبحارة بين غرقى وقتلى أو أسرى في أيدى الروم، فاضطر الأمير مجاهد الرجوع بما تبقى معه من المراكب إلى الأندلس ودون تحقيق هدفه بفتح جزيرة سردينيا وسميت بجزيرة الشهداء وذلك سنة ٤٠٧هـ/١٠١٦م[٧٣].

وأجبرت العواصف أيضاً تراجع الجيوش الإسلامية وعدم مواصلة الفتوحات الإسلامية نتيجة ما تسببه من خسائر فادحة في الأرواح والأموال، فيفضل القائد التراجع وعدم المواصلة حفاظاً على مقدورات الجيش الإسلامية من الدمار، كما فعل القائد عبدالملك[٧٤] المظفر بالله حين خرج في غزوته الرابعة التي عرفت بغزوة "**بنبلونة**" عاصمة نافار فبالرغم مما حققه من انتصارات بأرض العدو إلا إن الجيش الإسلامي انقضت عليه

عواصف شديدة صحبها الرعد والبرق والأمطار الغزيرة وتخللها البرد القارس مما اضطر القائد عبدالملك من الانسحاب بالجيش الإسلامي خشية من تأثير تلك العواصف من إلحاق الضرر بالجيش في الأرواح والمعدات فرجع بجيشه إلى قرطبة، دون أن تحقق هذه الغزوة أهدافها سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م(٧٥).

ولعل أوقات العواصف الشديدة كانت من أنسب الظروف التي استهدف المهاجمون استغلالها في اقتحام المدن، نظراً لانشغال المدافعين عن المدينة بما تحدثه العواصف من دمار وخراب وما ينتج عنها من اضطرابات، فيتسلل المهاجمون في أثنائها ليتمكنوا من دخول المدينة بسهولة وبدون مقاومة كما نجح الأمير جرير بن عكاش في الاستيلاء على مدينة قرطبة حين أرسله ملك طليلطلة يحيي بن ذي النون للاستيلاء على مدينة قرطبة، وكان بها الأمير الظافر بالله بن الملك المعتمد بالله أبو القاسم محمد بن عباد، فسار جرير إلى قرطبة وأقام محاصراً لها مدة ينتهز اللحظة المناسبة للهجوم عليها حتى سنحت تلك الفرصة عند هبوب رياح شديدة عاصفة تبعها الرعد والبرق والأمطار الغزيرة، فتمكن الأمير جرير في تلك الظروف من التسلل داخل المدينة حتى وصل إلى قصر الإمارة بدون مقاومة واستولى عليها وقتل الظافر سنة ٤٦٨هـ/١٠٧٥م(٧٦).

ومن الأخطار الجسيمة التي ألحقتها العواصف بالمعسكرات الحربية المحاصرة للمدن والحصون هو إيقاع الاضطرابات في صفوف الجيش نتيجة ما أحدثته من اقتلاع الأخبية، مما أجبر القائد من اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهتها والتخفيف من آثارها، كما حدث حين حاصر جيش الموحدين مدينة وبذة(٧٧) في حربهم ضد القشتاليين إلا إنهم تعرضوا في أثناء حصار المدينة إلى ريح صيفية عاصفة تسببت في وقوع الاضطرابات في صفوف معسكر الموحدين حتى اقتلعت الأخبية وفاضت الغدور، واضطر الجند من الانشغال عن الحصار في الاحتراز واتخاذ التدابير اللازمة للوقاية من تلك العواصف في يوم ٢٠ ذي القعدة سنة ٥٦٧هـ/١١٧٢م(٧٨).

وفي اليوم التالي، تعرض جيش الموحدين لعاصفة أخرى أشد من سابقتها ألحقت بالجيش خسائر فادحة حتى اقتلعت خيام الموحدين ومزقتها وازداد الأمر سوءاً حين عقبها وابل من الأمطار والرعد والبرق، فكان على الجانب الآخر فرصة للقشتاليين من الارتواء

من ماء الأمطار لتخفيف وطأة الحصار، وعندما عاود الموحدون في يوم ٢٢ ذي القعدة الهجوم على القشتاليين، ازداد الأمر سوءًا؛ نتيجة هبوب عاصفة شديدة حتى أظلمت السماء تخللها الرعد والبرق وتبعها سيل غزير أضرت بجيش الموحدين وعجزوا عن مواصلة القتال، واضطر الخليفة أبو يعقوب يوسف إلى التراجع إدراجه خاصة عن اكتساح السيول، وكان لهذه العواصف والأهوال الجسام الدافع الأقوى لانسحاب جيش الموحدين وتوقف حصار المدينة، وذلك في غزوة وبذة سنة ٥٦٧هـ/١١٧٢م(٧٩).

الخاتمة :

بعدما تقدم من عرض لموضوع " **أثر العواصف على نتائج المعارك بدول حوض البحر المتوسط الإسلامية منذ القرن الأول وحتى القرن السابع الهجري**"، فإن من المفيد والمتمم لذلك أن نذكر أبرز النتائج وهى:

١- أن العواصف كانت تحول دون الإغارة على سواحل دول البحر المتوسط الإسلامية، بل تتسبب في تدمير الأساطيل المعادية وقذفتها بعيداً عن السواحل مما يؤدي إلى عرقلة تحقيق الأهداف التي خرجت من أجله تلك الأساطيل من الإغارة على سواحل البحر المتوسط وتكون كدرع حماية طبيعي لدول حوض البحر المتوسط الإسلامية.

٢- وسببت تلك العواصف عرقلة ومنع الإمدادات العسكرية للوصول إلى السواحل خاصة في المعارك البحرية مما يؤدى إلى تأخير خروج الأساطيل لحين تحسن الجو لمساعدة المدن الساحلية المنكوبة بالإغارة على سواحلها.

٣- وبينت الدراسة أن العواصف كانت أخطر من مواجهة الأعداء لقدرتها على إلحاق الهزيمة بالجيوش في المعارك البرية نتيجة لما تثيره من الأتربة الكثيفة التي تحجب الرؤية وتتسبب في انهزام الجنود نتيجة انتشار الفوضى في الصفوف وانعدام الرؤية.

٤- وظهر من خلال الدراسة أن العواصف من أشد العوامل قسوة، وأدت إلى استسلام المدن والحصون ولاسيما في حالات الحصار، حيث كانت العواصف تجبر المحاصرين المدافعين عن المدن إلى الاستسلام وطلب الأمان لعجزهم عن الدفاع وخاصة حين تزداد شدة تلك العواصف نتيجة ما يلحقها من هبوط الأمطار وغيرها.

٥- ومثلت العواصف أحد المعوقات التي قضت على جهود القادة في إعداد الأساطيل البحرية لما تحدثه من الدمار الشامل بالمراكب والسفن العسكرية أثناء استعداداتها للإقلاع مما يؤدى إلى إلحاق الهزيمة بالأسطول قبل إقلاعه.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر العربية:

- **ابن الأثير:(ت:٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري:**

١- الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط.١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م.

- **الأنطاكي:(ت:٤٥٨هـ/١٠٦٦م) يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي:**

٢- تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخاء، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، جروس برس، طرابلس(لبنان)،١٩٩٠م.

- **ابن أيبك:(ت:٧٢٥هـ/١٣٢٥م) أبى بكر بن عبدالله بن أيبك الدوادارى:**

٣- كنز الدرر وجامع الغرر، ج٧، الدر المطلوب في أخبار ملوك بنى أيوب، **تحقيق:** د. سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، ١٩٧٢م.

- **البكري:(ت:٤٨٧هـ/١٠٩٤م) أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري الأندلسي:**

٤- المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٩٩٢م.

- **ابن الجزري:(ت:٧٣٨هـ/١٣٣٨م) شمس الدين أبى عبدالله محمد بن إبراهيم بن أبى بكر الجزري القرشى:**

٥- تاريخ حوادث الزمان وأبنائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه(المعروف بتاريخ ابن الجزري)، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمرى، ط.١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٨م.

- **ابن الجوزي:(ت:٥٩٧هـ/١٢٠١م) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي:**

٦- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفي عبد القادر عطا، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

- **الجوهرى:(ت:٣٩٣هـ/١٠٠٣م) أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي:**

٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط.٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

- **الحميري:(ت:٩٠٠هـ/١٤٩٥م) أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحميري:**

٨- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط.٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.

٩- صفة جزيرة الأندلس، تحقيق: إ. لافي برفنصال، ط.٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م.

- **ابن خلدون:(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٦م) ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد الحضرمي الإشبيلي:**

١٠- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط.٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م .

- **ابن خلكان:(ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م) شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان:**

١١- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس دار صادر، بيروت، ج١٩٩٤،٥م.

- **الـذهبـي:(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي:**

١٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط.٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م.

١٣- سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.

- **الزركلي:(ت:١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي:**

١٤- الأعلام، ط.١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.

- **السيوطي:(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي:**

١٥- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧م.

- **أبو شامة:(ت:٦٦٥هـ/١٢٤٨م) أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي:**

١٦- عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط.١، ١٩٩٧م.

- **ابن شاهين:(ت:٨٩٣هـ/١٤٨٧م) غرس الدين خليل، ابن شاهين:**

١٧- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق: خليل المنصور، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

- **ابن شداد:(ت:٦٣٢هـ/١٢٣٤م) أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي الموصلي، بهاء الدين ابن شداد:**

١٨- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية(سيرة صلاح الدين الأيوبي)، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط.٢، مكتبة الخارجي، القاهرة، ١٩٩٤م.

- **الصفدى:(ت:٧٦٤هـ/١٣٦٣م) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله صلاح الدين الصفدى:**

١٩- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركى مصطفي، دار إحياء التراث، بيروت،٢٠٠٠م.

- **الطبري:(ت:٣١٠هـ/٩٢٣م) أبو جعفر محمد بن يزيد بن كثير بن غالب الآملى الطبري:**

٢٠- تاريخ الرسل والملوك، ط.٢، دار التراث، بيروت، ١٩٦٧م.

- **ابن عبدالحق:(ت:٧٣٩هـ/١٣٣٩م) عبد المؤمن بن عبدالحق ابن شمائل القطيعى البغدادي:**

٢١- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط.١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م.

- **ابن عبد الحكم:(ت:٢٥٧هـ/٨٧١م) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري:**

٢٢- فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،١٩٩٤م.

- **العصفرى:(ت:٢٤٠هـ /٨٥٤) أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري:**

٢٣- طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: د.سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣م.

- **العليمى:(ت:٩٢٨هـ/١٥٢٢م) أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي، مجير الدين:**

٢٤- التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تحقيق: نور الدين طالب، ط.١، دار النوادر، سوريا، ٢٠١١.

- **العيني:(ت:٨٥٥هـ/١٤٥١م) بدر الدين محمود العيني:**

٢٥- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق: محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠.

- **القزويني:(ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م) زكريا بن محمد بن محمود القزويني:**

٢٦- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د.ت).

- **القلقشندي:(ت:٨٢٠هـ/١٤١٧م) أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي:**

٢٧- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).

- **ابن كثير:(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي:**

٢٨- البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط.١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

- **أبو المحاسن:(ت:٨٧٤هـ/١٤٧٠م) أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي:**

٢٩- مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد،

دار الكتب المصرية، القاهرة (د.ت).

- **ابن المظفر:(ت:٦١٧هـ/١٢٢٠م) محمد بن عمر المظفر بن شاهنشاه، الأيوبي، أبو المعالي، ناصر الدين، المنصور ابن المظفر:**

٣٠- مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق: حسن حبشي، عالم الكتب، القاهرة، د.ت.

- **المقريزي:(ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م) أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي:**

٣١- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

٣٢- اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، ج١، تحقيق: د.جمال الدين الشيال، ط.١، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، (د.ت).

- **النويري:(ت:٧٣٣هـ/١٣٣٣م) أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري:**

٣٣- نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء الثامن والعشرون، ط.١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م.

- **عبدالواحد المراكشي (ت:٦٤٧هـ/١٢٥٠م) محيي الدين عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي:**

٣٤- المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، **تحقيق:** صلاح الدين الهواري، ط.١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٦م.

- **ابن واصل:(ت:٦٩٧هـ/١٢٩٨م) محمد بن سالم بن نصرالله بن سالم ابن واصل، أبو عبد الله المازني التميمي الحموي، جمال الدين:**

٣٥- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج ١، ٢، ٣، تحقيق: جمال الدين الشيال؛ ج٤ ، ٥ تحقيق: حسنين محمد ربيع– سعيد عبد الفتاح عاشور، دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٧م.

- **ابن الوردي:(ت:٧٤٩هـ/١٣٤٩م) أبو حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي:**

٣٦- تاريخ ابن الوردي، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

- **اليافعي:(ت:٧٦٨هـ/١٣٦٨م) أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي:**

٣٧- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

- **ياقوت الحموي:(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٩م) شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي:**

٣٨- معجم البلدان، ط.٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

- **اليعقوبي:(ت: بعد ٢٩٢هـ/ بعد ٩٠٥م) أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي:**

٣٩- البلدان، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م.

ثانيا: المراجع العربية:-

- **أحمد مختار العبادى:**

١- قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦م.

- **سعدون عباس نصر الله:**

٢- - رحيل الصليبين عن الشرق في العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٥م.

- **محمد عبدالله عنان:**

٣- دولة الإسلام في الأندلس،(ج١) ط.٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م (ج٤) ط.٢، ١٩٩٠.

ثالثاً: المراجع العربية (المترجمة):

- **دوزى:**

١- رينهارت بيتر آن دوزى، (ت: ١٣٠٠هـ /١٨٨٣م)، تكملة المعاجم العربية(مترجم)، ترجمة وتعليق: ج١-ج٨ محمد سليم الغنيمى؛ ج٩-ج١٠جمال الخيّاط، ط.١، وزارة الثقافة والاعلام، العراق، ٢٠٠٠م.

■ **وليم الصورى:**

٢- الحروب الصليبية، ترجمة وتحقيق: حسن حبشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥.

رابعاً: الدوريات العربية:

■ **عبدالله عبدالعزيز التقاز:**

١- البحرية الإسلامية في عهد الخليفة الناصر ودعم نفوذ الدولة الأموية بالأندلس، فكر وإبداع، القاهرة، ع٨١، ديسمبر ٢٠١٣م.

■ **خزعل ياسين مصطفي:**

٢- الكوارث والظواهر الطبيعية بالأندلس وآثارها على المجتمع في عصري الإمارة والخلافة(١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م)، جامعة الموصل، كلية الآداب، ع٥٤، ٢٠٠٩.

■ **عبدالرازق الطنطاوى:**

٣- مع الأساطيل الإسلامية في قبرص، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ع ٤، مايو ١٩٨٤م.

■ **عبدالعظيم رمضان:**

٤- تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور، ندوة لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة مع كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ٢٢-٢٣ ابريل ١٩٨٨م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م.

■ **محمد ضيف بطانية:**

٥- الأسطول الإسلامى: نشأته وتطوره، الدارة، السعودية، ديسمبر ٢٠١٣.

خامساً: الرسائل الجامعية:

■ **نافذ محمد عبد ربه:**

١- الكوارث الطبيعية وآثارها في بلاد الشام في العصر المملوكى(٦٤٨-٩٢٢/١٢٥٠-١٥١٧م)، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٢م.

■ **نصر الدين عبدالحفيظ محمد على:**

٢- البحرية الاسلامية في المغرب والأندلس من القرن الأول الهجرى إلى القرن الرابع الهجرى، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، كلية الآداب، الخرطوم، ٢٠١٨.

سادساً: المراجع الاجنبية:

1- **Setton (k.M.)**: A history of the crusades Volume (1) (the first hundred years),Edited by Marshall w. Baldwin the university of Wisconsin press madison, London, 1969.

الهوامش

(١) هو الإمبراطور قسطنطين الثالث ابن هرقل تولى الإمبراطورية خلفاً لوالده ولم يحكم سوى بعض شهور.. مات سنة ٦٥٦م.." انظر ابن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، ط.٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م، ج٢، صـ ٢٦٩.

(٢) **جزيرة صقليه:**" جزيرة عظيمة من جزائر أهل المغرب مقابلة لإفريقية، وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيام، وهي حصينة كثيرة البلدان والقرى، كثيرة المواشي جدًّا من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والحيوانات الوحشية، وبها معدن الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد، ومعدن الزئبق، وكانت قليلة العمارة خاملة الذكر إلى أن فتح المسلمون بلاد إفريقية، فهرب أهل إفريقية إليها وعمروها حتى فتحت في أيام بني الأغلب في ولاية المأمون.." البكري: المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، بيروت،١٩٩٢م، ج١، صـ٤٨٢–٤٨٥؛ ياقوت الحموى: معجم البلدان، ط.٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م، ج٣، صـ٤١٦–٤١٨؛ القزوينى: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د.ت)، صـ٢١٦؛ الحميري: الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط.٢، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م، صـ٣٦٦.

(٣) ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،١٩٩٤م، صـ ٢١٩؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ط.٢، دار التراث، بيروت، ١٩٦٧م، ج٤، صـ ٤٤١؛ ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ج٥، صـ ٧٢؛ ابن الاثير: الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط.١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ج٢، صـ ٥٦٠؛ ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط.١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، ج٧، صـ ٢٥٦؛ الحميرى: الروض المعطار، ج١، صـ ٣٦٨؛ السيوطى: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط.١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٧م، ج١، صـ ١٦٢.

(٤) " هو الوزير عيسى بن نسطورس تولى الوزارة للخليفة العزيز بامر الله وتسلم سائر الدواوين، ونظر في جميعها وأمر ونهى، وخاطب سائر الكتاب عن العزيز، وخاطبه سائر الأولياء وكافة الناس في مهماتهم وتوقيعاتهم..." المقريزي: اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: د.جمال الدين الشيال؛ ط.١، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، (د.ت)، ج١، صـ ٢٨٣.

(٥) " هو أَمِير دمشق بنجوتكين التركي العزيزي مولى الْعَزِيز ولي إمرة دمشق سنة ٣٨١هـ وَتُوفِّي سنة ٣٨٧هـ وَبَقِي على ذَلِك مُدَّة إِلَى أَن عَزله الْحَاكِم وَأرْسل عوضه سُلَيْمَان بن جَعْفَر بن فلاح..." الصفدى: الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركى مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت،٢٠٠٠م، ج٢٩، صـ ٢٩.

(٦) **طرسوس:**" مدينة بين انطاكية وحلب.... عليها سوران بينهما فصيل وخندق، ويجري الماء حواليها، وفي سنة سبعين ومائة بني سور طرسوس على يد أبي مُسْلِم فرج الخصي التركي، وجّهه مولاه هارون الرشيد لذلك، وأنزلها الناس عام ولي الخلافة، في جيش كثيف وعسكر ضخم إلى الثغور، وأمره أن يبني مدينة طرسوس في المرج الذي في سفح الجبل، ولم يكن هناك بناء قط، وأن يجعل النهر يشق وسطها، فابتدأ بناؤها في جمادى سنة سبعين ومائة...." (ياقوت الحموى: المصدر السابق، ج٤، صـ٢٨؛ القزويني: المصدر السابق، ج١، صـ٢١٩؛ ابن عبدالحق: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط.١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م، ج٢، صـ٨٨٢؛ الحميري: الروض المعطار، صـ٣٨٨).

(٧) الخليفة العزيز بالله (٣٤٤-٣٨٦هـ/٩٥٥-٩٩٦م):"هو نزار العزيز باللَّه بن معد المعز لدين الله بن منصور العبيدي الفاطمي أبو منصور: صاحب مصر والمغرب ولد في المهدية وبويع بعد وفاة أبيه(سنة ٣٦٥هـ) وكانت في أيامه فتن وقلاقل وكان كريم الأخلاق حليما يكره سفك الدماء.....وهو الّذي اختط أساس الجامع فيها، مما يلي باب الفتوح، وبدأ بعمارته(سنة ٣٨٠) وخطب له بمكة وطالت مدته، إلى أن خرج يريد غزو الروم، فلما كان في مدينة بلبيس أدركته الوفاة ...."(ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م، ج٥، صـ ٣٧١- ٣٧٢؛ الذهبى: سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م، ج١١، صـ ٤٣١؛ ابو المحاسن: مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية، القاهرة (د.ت)، ج١، صـ ٣٧٢؛ الزركلى: الأعلام، ط.١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٨، صـ١٥-١٦).

(٨) الأنطاكي: تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيخاء، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، جروس برس، طرابلس(لبنان)، ١٩٩٠م، صـ ٢٣٥.

(٩) وليم الصورى: الحروب الصليبية، ترجمة وتحقيق: حسن حبشى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥، ج٤، صـ ١١٨.

(١٠) صلاح الدين الأيوبي(٥٣٢-٥٨٩هـ/١١٣٧- ١١٩٣م)" أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي يوسف بن أيوب بن شاذي، من أشهر ملوك الإسلام، ولد بتكريت وَأَبوهُ واليها سنة اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَخمْس مائَة وَأَقَام فِي الْملك أَرْبعًا وَعشْرين سنة، وَتُوفِّي بقلعة دمشق سنة٥٨٩هـ/١١٩٣م.." انظر ترجمته فى الصفدي: المصدر السابق، ج٢٩، صـ ٤٨- ٤٩؛ المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، صـ١٤٨-١٤٩؛ الزركلى: المصدر السابق، ج٨، صـ ٢٢٠.

(١١) دمياط: " مدينة قديمة بين تنيس ومصر وهى من ثغور الإسلام" القزوينى: المصدر السابق، صـ ١٩٣؛" وهى على ساحل البحر وإليها ينتهى ماء النيل، ثم يفترق من دمياط فيخرج بعضه إلى بحيرة تنيس" انظر اليعقوبى: البلدان، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م، صـ ١٧٦.

(١٢) ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط.٢، مكتبة الخارجي، القاهرة، ١٩٩٤م، صـ ٨١– ٨٢؛ عبدالعظيم رمضان: تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور، ندوة لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة مع كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ٢٢–٢٣ ابريل ١٩٨٨م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م، صـ ١٩٨.

(١٣) أبى شامة: ابو شامة: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق: إبراهيم الزيبق، ط.١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م، ج٢، صـ ١٣٩؛ عبدالعظيم رمضان: المرجع السابق، صـ ١٩٩.

(١٤) وليم الصوري: المرجع السابق، ج٤، صـ ١٢٠.

(4)**Setton : A history of the crusades E, Edited by Marshall w. Baldwin the university of Wisconsin press madison, London, 1969, v.1, p. 557.**

(١٦) أبى شامة: المصدر السابق، ج٢، صـ ١٣٩–١٤٠؛ عبدالعظيم رمضان: المرجع السابق، صـ ١٩٩.

(١٧) وليم الصوري: المرجع السابق، ج٤، صـ ١٢٧.

(١٨) البطسة: " سفينة بحرية كبيرة يصل شراعها إلى أربعين شراعاً وتحمل المجانيق والمقاتلة والأسلحة والذخيرة والمؤن وتستعمل لخدمة عامة الناس فى أيام السلم..." محمد ضيف بطانية: الأسطول الإسلامى: نشأته وتطوره، الدارة، السعودية، ديسمبر ٢٠١٣، صـ ٢٦.

(١٩) "مدينة على البحر الشمالي، أما مملكة بوليه ويقال لها أنبولية وهى مملكة على بحر الروم عند فم جون البنادقه من غربيه" انظر القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ج٣، صـ ٢٤٥؛ الحميري: المصدر السابق، صـ ١١٦.

(٢٠) ابن المظفر: مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقيق: حسن حبشي، عالم الكتب، القاهرة، د.ت، صـ ٦٧؛ ابو شامة: المصدر السابق، ج٣، صـ ٩٩؛ ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: جمال الدين الشيال، دار الكتب والوثائق القومية، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٧م، ج٢، صـ ١١٤.

(٢١) عكا:" مدينة كبيرة، من ثغور الشام واسعة بينها وبين طبرية يومان.." الحميرى: الروض المعطار، صـ ٤١٠.

(٢٢) " قرية بين يافا وحيفا.." انظر دوزي: تكملة المعاجم العربية(مترجم)، ترجمة: محمد سليم الغنيمى، ط.١، وزارة الثقافة والاعلام، العراق، ٢٠٠٠م، ج٥، صـ ٣٩٣.

(٢٣) أبو شامة: المصدر السابق، ج٤، صـ ١٦٧؛ النويرى: نهاية الأرب في فنون الأدب، ط.١، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ج٢٨، صـ ٤٢٩.

(٢٤) الميرَةُ: "الطعام يَمْتارهُ الإنسان.." الجوهرى: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط.٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م، ج٢، صـ ٨٢١.

(٢٥) أبو شامة: المصدر السابق، ج٤، صـ ٢٣٢؛ ابن واصل: المصدر السابق، ج٢، صـ ٣٤٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط.١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، ج١٢، صـ ٤١٥.

(٢٦) أبو شامة: المصدر السابق، ج٤، صـ ٢٣٢–٢٣٣.

(٢٧) يقال له " كند بنياط" انظر أبو شامة: المصدر السابق، ج٤، صـ ٢٣٥.

(٢٨) ابن شداد: المصدر السابق، صـ ٢١؛ أبو شامة: المصدر السابق، ج٤، صـ ١٥٢؛ ابن واصل: المصدر السابق، ج٢، صـ ٣٣٠؛ النويري: المصدر السابق، ج٢٨، صـ ٤٢٥.

(٢٩) أبو شامة: المصدر السابق، ج٤، صـ ٢٣٢–٢٣٣؛ ابن واصل: المصدر السابق، ج٢، صـ ٣٤٥؛ ابن الوردى: تاريخه، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م، ج٢، صـ ١٠٠.

(٣٠) قبرس: " جزيرة على البحر المتوسط كبيرة القطر مقدارها عشر يوماً، وبها قرى ومزارع وجبال وأشجار وزروع ومواش، وبها معدن الزاج المنسوب اليها، ويتجهز به منها الى سائر الأقطار وبها ثلاث مدن...)(انظر البكرى: المصدر السابق، ج١، صـ ٤٨١؛ ياقوت الحموى: المصدر السابق، ج٤، صـ ٣٠٥؛ ابن عبد الحق: المصدر السابق، ج٣، صـ ١٠٦؛ الحميري: الروض المعطار، ج١، صـ ٤٥٣".

(٣١) أبو شامة: المصدر السابق، ج٤، صـ ٢٤٤؛ عبدالرازق الطنطاوى: مع الأساطيل الإسلامية فى قبرص، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، ع ٤، مايو ١٩٨٤م، صـ ٢٢٩.

(٣٢) المَلِك العَادِل(٥٤٠– ٦١٥هـ/١١٤٥– ١٢١٨م):" هو الملك العادل محمد بن أيوب بن شادي، أبو بكر سيف الإسلام ، أخو السلطان صلاح الدين: من كبار سلاطين الدولة الأيوبية، كان نائب السلطنة بمصر عن أخيه صلاح الدين أثناء غيبته في الشام. ثم ولاه أخوه مدينة حلب سنة ٥٧٩هـ فرحل إليها وأقام قليلا، وانتقل إلى (الكرك) وتنقل في الولايات إلى أن استقل بملك الديار المصرية (سنة ٥٩٦) وضم إليها الديار الشامية.." انظر ترجمته فى الزركلى: المصدر السابق، ج٦، صـ ٧٤.

(٣٣) شِينى وشينية، وجمعها شَوَانٍ وشواني: سفينة شراعية حربية.." دوزي: المرجع السابق، ج٦، صـ ٣٩٩؛ محمد ضيف بطانية: المرجع السابق، صـ ٢٦.

(٣٤) طرابلس : " مدينة مشهورة على ساحل الشام بين اللاذقية وعكا، وزعم بعضهم أنها بغير همز ... " ياقوت: المصدر السابق، ج١، صـ٢١٦؛ "وهى تختلف عن طرابلس الغرب" ابن عبدالحق: المصدر السابق، ج١، صـ ٩١.

(٣٥) ابن أيبك: كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: د. سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، ١٩٧٢م، ج٧، صـ ١٥٩.

(٣٦) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط.٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م، ج٤٩، صـ ٥٩؛ النويرى: المصدر السابق، ج٣٠، صـ ١٧٨؛ وذكر ابن كثير أن الحملة كانت مكونة من اثني عشر شينياً وتحطم من الحملة أربعة عشر مركباً، انظر ابن كثير: المصدر السابق، ج١٣، صـ ٣٠١؛ المقريزى: المصدر السابق، ج٢، صـ ٧١؛ أحمد مختار العبادى: قيام دولة المماليك الأولى فى مصر والشام، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦م، صـ ٢٢٩.

(٣٧) **سيس**:" سيسية وعامة أهلها يقولون سيس: بلد أعظم مدن الثغور الإسلامية بين أنطاكية وطرسوس على عين ذرية وبها مسكن ابن ليون سلطان تلك الناحية الأرمن" انظر ياقوت: المصدر السابق،ج٣، صـ ٢٩٧–٢٩٨؛ ابن شاهين: زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق: خليل المنصور، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.، صـ ٤٥.

(٣٨) النويري: المصدر السابق، ج٣٠، صـ ٣٢٢؛ المقريزي: المصدر السابق، ج٢، صـ ٦٤: نافذ محمد عبد ربه: الكوارث الطبيعية وآثارها فى بلاد الشام فى العصر المملوكى(٦٤٨-٩٢٢/١٢٥٠-١٥١٧م)، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا، ٢٠١٢م، صـ ١٠٥.

(٣٩) بيروت:" مدينة مشهورة على ساحل بحر الشام تعدّ من أعمال دمشق، بينها وبين صيداء ثلاثة فراسخ.." ياقوت: المصدر السابق، ج١، صـ ٥٢٥؛ الحميرى: الروض المعطار، صـ ١٢٢.

(٤٠) **صور**: " كانت من ثغور المسلمين، وهي مشرفة على بحر الشام داخلة في البحر مثل الكف على الساعد يحيط بها البحر من جميع جوانبها إلّا الرابع الذي منه شروع بابها، وهي حصينة جدّا.." ياقوت: المصدر السابق، ج٣، صـ ٤٣٣؛ الحميرى: الروض المعطار، صـ ٣٦٩.

(٤١) النويري: المصدر السابق، ج٣١، صـ ٣٢٢؛ المقريزي: المصدر السابق، ج٢، صـ ١٧٤؛ العيني: عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان، تحقيق: محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠، ج٢، صـ ٣٠٢؛ سعدون عباس نصر الله: رحيل الصليبيين عن الشرق فى العصور الوسطى، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٥م، صـ ١٢٧.

(٤٢) بُطْسة:" ضرب من السفن" دوزى: المرجع السابق، ج١، صـ ٣٧٠.

(٤٣) النويري: المصدر السابق، ج٣١، صـ ٣٧٦؛ ابن الجزري: تاريخ ابن الجزري، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، ط.١، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٨م، ج١، صـ ٤٤٠–٤٤١؛ نافذ محمد عبد ربه: المرجع السابق، صـ ١٠٥.

(٤٤) المقريزى: المصدر السابق، ج٢، صـ ٣٦٣.

(٤٥) قلعة كوكب: " اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية حصينة رصينة تشرف على الأردن افتتحها صلاح الدين فيما افتتحه من البلاد ثم خربت بعد.." ياقوت: المصدر السابق، ج٤، صـ ٤٩٤.

(٤٦) ابن واصل: المصدر السابق، ج٢، صـ ٢٧٣؛ اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، ط.١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٣، صـ ٣٤٦؛ العليمي: التاريخ المعتبر في أنباء من غبر، تحقيق: نور الدين طالب، ط.١، دار النوادر، سوريا، ٢٠١١، ج٢، صـ ٩٦.

(٤٧) النويري: المصدر السابق، ج٣١، صـ ١٩٨؛ ابن خلدون: المصدر السابق، ج٥، صـ ٤٦٣-٤٦٤؛ نافذ محمد عبد ربه: المرجع السابق، صـ ١٠١.

(٤٨) حَسَّان بن النُّعْمان(ت: بعد٨٦هـ/ بعد٧٠٥م):" هو الأمير حسان بن النعمان بن عديّ الأزدي الغساني، من أولاد ملوك ولي إفريقية في زمن معاوية بن أبي سفيان، ثم كان عاملا على مصر في أيام عبد الملك بن مروان. واضطربت إفريقية بعد مقتل زهير البلوي سنة ٧٦هـ فأمره عبد الملك بالتوجه إليها.. وبعد أن عمّ الإسلام إفريقية، أقام بالقيروان وتوفى بعد سنة ٨٦هـ/٧٠٥م". الزركلى: المصدر السابق، ج٢، صـ ١٧٦-١٧٧.

(٤٩) تونس: " مدينة كبيرة محدثة بإفريقية على ساحل بحر الروم، عمّرت من أنقاض مدينة كبيرة قديمة بالقرب منها يقال لها قرطاجنّة، وكان اسم تونس في القديم ترشيش..." ياقوت: المصدر السابق، ج٢، صـ ٦٠.

(٥٠) نصر الدين عبدالحفيظ محمد على: البحرية الاسلامية فى المغرب والأندلس من القرن الأول الهجرى إلى القرن الرابع الهجرى، رسالة ماجستير، جامعة النيلين، كلية الآداب، الخرطوم، ٢٠١٨، صـ ٢٨.

(٥١) عُبَيْدَة السُّلمي(ت: بعد ١١٤هـ/بعد ٧٣٢ م):" عبيدة ابن عبد الرحمن بن أبي الأغر السلمي من بني ثعلبة بن بهثة بن سليم والي إفريقية والأندلس. وهو ابن أخي " أبي الأعور السلمي " صاحب خيل معاوية بصفين، ولاه هشام بن عبد الملك على المغرب، بعد وفاة بِشْر بن صفوان، فدخل القيروان سنة ١١٠هـ ونظر في أمر المغرب والأندلس معا، واستمر أربع سنين وستة أشهر....." الزركلى: المصدر السابق، ج٤، صـ ١٩٨-١٩٩.

(٥٢) ابن عبد الحكم: المصدر السابق، صـ ٢٤٤.

(٥٣) العصفرى: طبقات خليفة بن خياط، تحقيق: د.سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٣م، صـ ٣٤١؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ج٤، صـ ٢١٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٧، صـ ٣٠٣.

(٥٤) المُعِزّ بن باديس(٣٩٨ – ٤٥٤ هـ/ ١٠٠٨ – ١٠٦٢ م)" هو الأمير المعز بن باديس بن المنصور الصنهاجي، من ملوك الدولة الصنهاجية بإفريقية، ولد بالمنصورية (من أعمال إفريقية) وولي بعد وفاة أبيه سنة ٤٠٦هـ وأقره الحاكم الفاطمي (صاحب مصر والمغرب) ولقبه بشرف الدولة، وكانت خطبته للفاطميين، فقطعها سنة٤٤٠هـ وجعلها للعباسيين... وتوفى سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٢م" الزركلى: المصدر السابق، ج٧، صـ ٢٦٩–٢٧٠.

(٥٥) قِلَّوْرِيَةُ: "وهي جزيرة في شرقي صقلّيّة وأهلها أفرنج ولها مدن كثيرة وبلاد واسعة" ياقوت: المصدر السابق، ج٤ ، صـ ٣٩٢؛ الحميرى: الروض المعطار، صـ ٤٧٠.

(٥٦) ابن الأثير: المصدر السابق، ج٧، صـ ٦٨٩–٦٩٠.

(٥٧) المهدية:" مدينة بإفريقية بقرب القيروان، اختطها المهدي المتغلب على تلك البلاد في سنة ٣٠٠هـ، قيل: إنه كان يرتاد موضعاً يبني فيه مدينة حصينة، خوفاً من خارجي يخرج عليه، حتى ظفر بهذا الموضع.."(البكري: المصدر السابق، ج٢، صـ٦٨١؛ ياقوت: المصدر السابق، ج٥، صـ ٢٢٩؛ القزوينى: المصدر السابق، صـ٢٧٦؛ الحميري: الروض المعطار، صـ٥٦١).

(٥٨) ابن باديس الصُّنْهَاجي(٥٠٣–٥٦٣هـ/١١٠٩–١١٦٨م):" هو الأمير الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز ابن باديس الصنهاجي، آخر ملوك الدولة الصنهاجية في إفريقية الشمالية، ولد بالمهدية وولي بعد وفاة أبيه سنة ٥١٥هـ وعمره اثنا عشر عاما، فقام بأمره أعيان الدولة، فاضطربت، وهاجمه روجار (Roger II ملك صقلّيّة، فأخرجه من المهدية سنة ٥٤٣هـ... توفى سنة ٥٦٣هـ/١١٦٨م.." انظر ترجمته فى الصفدي: المصدر السابق، ج١٢، صـ ٧٤–٧٥؛ الزركلي: المصدر السابق، ج٢، صـ ٢٠٢–٢٠٣.

(٥٩) ابن الأثير: المصدر السابق، ج٩، صـ ١٥٥–١٥٦؛ ابن الوردى: المصدر السابق، ج٢، صـ ٤٦.

(٦٠) شلندي:" مركب حربى كبير مسطح، كان مخصصًا لنقل المقاتلة والسلاح" دوزي: المرجع السابق، ج٦، صـ ٣٤٩؛ محمد ضيف بطانية: المرجع السابق، صـ ٢٦.

(٦١) طريدة:" وهي مخصصة لحمل الخيل وتتسع لأربعين فارسًا، وهى تفتح من الخلف، كما إنها تحمل المقاتلين والذخائر والمؤن وتستعمل لخدمة عامة الناس فى أيام السلم..." عبدالله عبدالعزيز النقاز: البحرية الإسلامية في عهد الخليفة الناصر ودعم نفوذ الدولة الأموية بالأندلس، فكر وإبداع، القاهرة، ديسمبر ٢٠١٣م، ع٨١، صـ ٣١٤.

(٦٢) ابن الأثير: المصدر السابق، ج٩، صـ ٢٥٧.

(٦٣) المُظَفَّر العَامِري(ت: ٣٩٩هـ/١٠٠٨م):" عبد الملك (المظفر) بن محمد (المنصور) بن عبد الله بن أبي عامر المعافري، أبو مروان ثاني أمراء الأندلس من الأسرة العامرية. كان في أيام أبيه (المنصور) ينوب عنه في الحجابة للمؤيد الأموي (هشام بن الحكم) بقرطبة فخلع عليه بولاية الحجابة مكان أبيه

سنة ٣٩٢هـ فقام بأمور الدولة كبيرها وصغيرها، وأسقط عن البلاد سدس الجباية، وتلقب بسيف الدولة " الملك المظفّر باللَّه" الزركلى: المصدر السابق، ج٤، صـ ١٦٤.

(٦٤) خزعل ياسين مصطفى: الكوارث والظواهر الطبيعية بالأندلس وآثارها على المجتمع فى عصري الإمارة والخلافة(١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٥-١٠٣٠م)، جامعة الموصل، كلية الآداب، ع٥٤، ٢٠٠٩، صـ ٣١٥.

(٦٥) **المرية:** " بالأندلس مدينة محدثة، أمر ببنائها أمير المؤمنين، الناصر لدين الله عبد الرحمن ابن محمد سنة ٣٤٤" الحميرى: صفة جزيرة الأندلس، تحقيق: إ. لافى برفنصال، ط.٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م، صـ ١٨٣.

(٦٦) جبل القلال:" قريب من مدينة رومية فى المغرب، وهو جبل يقال إنه لم يستطع أحد الوصول إلى قمته لشدة ارتفاعه، وفيه الصيد والخشب والحطب.." مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ترجمة: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ، صـ ٣٩.

(٦٧) خليل إبراهيم السامرائي& عبدالواحد ذنون & ناطق صالح مصلوب: تاريخ العرب وحضارتهم فى الأندلس، ط.١، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠٠٠، صـ ٤١١.

(٦٨) **الحَسَن الإدْرِيسي(ت:٣٧٥هـ/٩٨٥م):**" هو الأمير الحسن بن القاسم كنون الإدريسي، آخر أمراء الدولة الإدريسية الثانية في الريف المغربي وبعض أطراف فاس، ولي بعد أخيه (أحمد) سنة ٣٤٨هـ وكان يدعو للناصر الأموي (الخليفة بالأندلس) فوجه إليه المعزّ الفاطمي(صاحب مصر) جيشا، فجعل الدعوة للفاطميين سنة ٣٤٩هـ ثم خاف انتقام المروانيين منه، فخلع بيعة الفاطميين، وأعاد الدولة لهم فزحف عليه بُلكّين بن زيري من إفريقية (وكان من أشياع الفاطميين)، فخضع له الحسن، ولما عاد بلكين إلى إفريقية وجه الحكم المستنصر (صاحب الأندلس) جيشًا لقتال الحسن، فقاتله الحسن وقتل قائده، فغضب المستنصر وجرد جيشًا آخر لإخضاعه، فاستسلم الحسن بعد وقائع ... توفى سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م.." انظر ترجمته في الزركلى: المصدر السابق، ج٢، صـ ٢٠٩-٢١٠.

(٦٩) المُسْتَنْصِر الأُمَوي(٣٠٢-٣٦٦هـ/٩١٤- ٩٧٦ م):" هو الخليفة الأموي الأندلسي الحكم بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله ولد بقرطبة وولي الخلافة بعد أبيه سنة ٣٥٠هـ فقوي وكثرت فتوحاته وخطب بدعوته ملوك زناتة من مغراوة ومكناسة..." انظر ترجمته الصفدي: المصدر السابق، ج١٣، صـ ٧٤-٧٥؛ الزركلى: المصدر السابق، ج٢، صـ ٢٦٧.

(٧٠) خليل إبراهيم السامرائي: تاريخ العرب وحضارتهم فى الأندلس، صـ ٤١٣.

(٧١) مُجَاهِد العَامِرِي(ت: ٤٣٦هـ/١٠٤٤م) مجاهد بن يوسف (أو عبد الله) بن علي العامري، بالولاء، أبو الجيش: مؤسس الدولة العامرية في دانية Denia وميورقة Majorque وأطرافهما، رومي الأصل ولد بقرطبة ورباه المنصور بن أبي عامر مع مواليه، فنسب إليه، ولما كانت فتنة " البربر " خرج مجاهد من قرطبة، وتبعه جمع من موالي ابن أبي عامر، وبعض جيش الأندلس، فدخل بهم

طرطوشة، وانتقل إلى دانية (على ساحل البحر الرومي) فاستقل بها سنة ٤١٢هـ واستولى على الجزائر القريبة منها، وتلقب بالموفق باللَّه، وغزا الإفرنج بالأساطيل في جزيرة سردانية، فغلب على كثير منها ودامت له الإمارة إلى أن توفي..." انظر ترجمته فى الزركلى: المصدر السابق، ج٥، صـ ٢٧٧-٢٧٨.

(٧٢) جزيرة في بحر المغرب كبيرة ليس هناك بعد الأندلس وصقلية وأقريطش أكبر منها، وقد غزاها المسلمون وملكوها في سنة ٩٢هـ في عسكر موسى بن نصير.. ثم صارت فى يد الفرنج .." ياقوت: المصدر السابق، ج٣، صـ ٢٠٩؛ الحميرى: الروض المعطار، صـ ٣١٤.

(٧٣) الذهبي: تاريخ الاسلام، ج٢٩، صـ ٤٣٥؛ الحميري: الروض المعطار، صـ ٣١٤؛ خزعل ياسين مصطفى: المرجع السابق، صـ ٣٢٩.

(٧٤) محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام فى الأندلس، ط.٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧م، ج١، صـ ٦١٢.

(٧٥) محمد عبدالله عنان: المرجع السابق، ج١، صـ ٦١٢.

(٧٦) ابن الأثير: المصدر السابق، ج٧، صـ ٦٣١.

(٧٧) **وبذة:** "مدينة من أعمال شنت برية بالأندلس" ياقوت: المصدر السابق،ج٥، صـ ٣٥٩؛ ابن عبدالحق: المصدر السابق، ج٢، صـ ١٤٢٤.

(٧٨) محمد عبدالله عنان المرجع السابق، ج٤، صـ ٧٦-٨٠ ؛ عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط.١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٦م، صـ ١٨٤-١٨٥.

(٧٩) محمد عبدالله عنان: المرجع السابق، ج٤، صـ ٧٦-٨٠.